انه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم لدعوهم الى الاسلام
وكان الاحنف بن قيس فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال الاحنف انه ليدعوكم
الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملاميها فاسلموا واسلم الاحنف
ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله
عنه وفد عليه فكان من اجلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه
موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم روى عن عمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وروى عن الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع
علي بن ابي طالب وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من
الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان
ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف
ما اذكر يوم صفين الا كانت في قلبي حرارة الى يوم القيمة فقال له الاحنف
والله يا معوية ان القلوب التي يبغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف
التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منه
شبرا وان تمشي اليها حبوا نمشي اليها هرولة ثم قام وخرج وكانت
اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من
الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه
مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وقال المتنبي
وانا لنلقى الحادثات بانفس كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول اخر
اذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا
ومن يفخر بمكرمة فانا سننا ها الابدي الفاعلينا اخر

سل

سل الاخلاء عن هل صحبتهم يوما من الدهر الا والوفاء معي
التقي بهم بالبشر مبتسما حتى كان لم يجن عهدي ولم يضع
اصحبت لالطف من مر النسيم سرى على زهر الرياض يكاد الوهم يولمني
من كل معنى لطيف اجتني قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني
[illegible] ابن على الامال فضلي ونايلي وطال على الجوزاء قدري ومحتدي
بدى الغث لبذل النوال فلو ثنيت عن الجود يوما قلت ما هذه يدي
قال ابو عمارة بن حمزة دخل رجل على المنصور فقال مظلوم يا امير المومنين
قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة
فاجلس مع خصمك فقلت ما هو لي بخصم قال وكيف قلت ان كانت
الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني
به امير المومنين بسبب ضيعة واعقد في ادنى منه فصل في حسن السجية واصلاح السريرة
نزهت نفسي عن الدنيا وزخرفها لا فضة ابتغي منها ولا ذهبا
روحي التي تملك الاشياء ذاهبة فكيف اسى على شي اذا ذهبا
اخر ان الكريم اذا تمكن من اذا انستة قدرته الحقود فاقلعا
وترى اللئيم اذا تمكن من اذا يسطو فلا يبقي لعفو موضعا
ايضا ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى محرم مددت يدي ولا سعت بي لريبة قدم
اخر واذا بليت بجاهل متحكم يجد المحال من المقال صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
زينها كيعر كوم العرك وعلمه المرافق انقدر اليه بارتيق له
النوبة طويله مجاوزة عن الحد المعهود فقال اذا وه تعالا غريب